

مجمع الأمثال

2173 - أصدقُ من قَطَاةٍ .

لأن لها صَوِّتاً واحداً لا تغيره وصوتها حكاية لاسمها تقول : قَطَاً قَطَاً ولذلك تسميها العرب الصَّادِقُ وكذلك قولهم " أنسبُ من قَطَاة " لأنها إذا صَوِّتَت عرفت قال أبو وجرة السَّعْدِي : .

مَا زِلْنَا يَنْدُسِينَا وَهَنَا كُلُّ صَادِقَةٍ ... بَاتَتْ تُبَاشِرُ عُرْمًا غَيْرَ
أزواج .

قلت : قوله " ما زلنا " يعني الأتُنَ التي وردت الماء " ينسبن " جعل الفعلَ لهن لأنهن أثرن القَطَا عن أماكنها حتى قالت قَطَا قَطَا فلما كن سَبَبَ النَّسْبِ جعل الفعلَ لهن كقوله تعالى (كما اخرجَ أبَوَ يَكُومٍ من الجنة يندزعُ عنهما لباسهما) لما كان إبليس سببَ النزع جعل النزع له نفسه ونصب " وهنا " على الظرف والجملة بعد قوله " كل صادقة " صفة لها والعُرْمُ : جمع الأعرم وهو الذي فيه بياض وسواد أي باتت القَطَا تبشر ببيضاةٍ عُرْمًا وكذلك يكون بيضُ القَطَا وجعل البيض غَيْرَ أزواج لأن بيضَ القَطَا يكون أفراداً ثلاثاً أو خمسا